الدين والتديّن:
مرونة التحدي والاستجابة في عصر الجائحة

(محاضرة ألقيت في منتدى الثلاثاء الثقافي بتاريخ ١٣ - ٦- ١٤٤٢ هـ الموافق ٢٦ - ١- ٢٠٢١م)

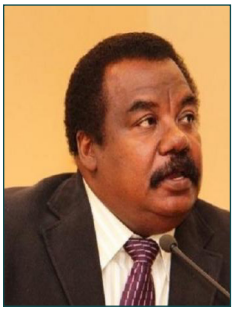

د. الصادق الفقيه
دبلوماسي سوداني، الأمين العام
السابق لمنتدى الفكر العربي

استهلال:

يتكون الإدراك العام لواقع الحياة المُعاشَة من استعداد تدريجي للاعتقاد بأن الافتراضات الشائعة عن الدين والتدين، وما يرتبط بهما من العقل والقلب والحكمة والإيمان، ما هي إلا مفردات تتقارب وتتباعد في معانيها حسب سياقات استخدامها. بينما تتبادل هذه المفردات تفسير ما يطرأ من تعقيدات هذه الحياة، التي يسيطر عليها الخير والشر؛ ويقول الدين إنها حياة مدفوعة بالحق، وهو قِوَام المُثل العليا للواقع الكوني الموضوعي، الذي لا يمكن إثبات وجوده مادياً إلا بالاستعانة الواثقة بالإيمان. وعندما يتعرف العقل في كل مرة على الصواب والخطأ، فإنه يظهر الحكمة؛ وحين تختار الحكمة المفاضلة بين الصواب والخطأ، والحق والباطل، فإنها تظهر شواهد الإيمان، وتتجلى فيها قيادة الروح. وبالتالي، فإن وظائف العقل والقلب والروح والإيمان متحدة بشكل وثيق، ومترابطة وظيفياً بنسجٍ لصيق، إذ يتعامل العقل مع المعرفة الواقعية؛ وتتعامل الحكمة مع الفلسفة والوحي، وينهض الإيمان بمهمته مع الخبرة الروحية الحية.

لهذا، فإننا، في هذا المقال، نعقد مقاربة للقيمة بتنسيق أدوار الفلسفة والحكمة والعقل والقلب، وربطها جميعاً بِعُرَى الإيمان، الذي يقود، في رؤيتنا، إلى معرفة الله، وليس مجرد الشعور الصوفي الميتافيزيقي بالوجود

الإلهي، لأن الدين الحقيقي هو تجربة هذا الإيمان بالمعرفة وشعائر التدين، التي تُسهم في إشباع المشاعر وإعمار الوجدان. كما نود أن نُلقي بعض الضوء على ما نحسب أنه إجراءات تم اتخاذها، ومبادئ توجيهية، أصدرتها بعض المؤسسات الدينية، ليست بالضرورة شاملة، أو كاملة، ولكنها مجرد نماذج، بعضها حملته الأخبار، والبعض الآخر جرت مشاركته مع المهتمين بأمر هذه المؤسسات، أو من يتابعون أنشطتها. فقد ظهر جلياً أن المنظمات والمؤسسات الدينية كانت في الخط الأمامي للدفاع عن وجود الإنسان ضد الجائحة، التي اجتاحت العالم بأسره. ولجأ الناس إليها للتخفيف من آثار الوباء، وسعت هي لتزويد المجتمعات بالتوجيه والدعم المعنوي والمادي، الذي تشتد الحاجة إليه وقت الأزمات المستجدة. والقصد، في تقديرنا، هو محاولة لقراءة أولية لما يمكن أن يكون قد طرأ على الدين نفسه من آثار، إذ ساعدت الجائحة على تجديد فهم الناس للدين والاقتراب من حقائقه العملية، وما شاب أنماط وممارسات التدين من تَبدلات، كانت تأخذ في الظروف العادية أزماناً طويلة لملاحظتها.

ولهذا، يلفت المقال، بهذه الرؤية، انتباه القارئ إلى أن الذهن الإنساني المكدود أدرك، خلال قتامة الأوضاع، التي خلفتها هذه الجائحة، ضرورة استعادة الدين، كمنظور وجودي، للإجابة على الأسئلة الكبرى، وإخراج التدين من محدودية الأداء الطقوسي الآتي من تجارب بشرية منقطعة؛ داخل دُورها ومعابدها، إلى فضاء الحياة الفسيح. فقد أراد الله أن يعلم الناس، من خلال هذه التجربة القاسية، أن الدين وقاية وحماية لهم من الخوف، وأن أداء الشعائر، بالطريقة التي اعتادوها، ليس هو كامل الدين، الذي يتوقف حضوره في الحياة عليها، وإنما جوهره أن يُفَسِّر حَادِثَات الكون ونوازله لتستعيد الشعائر تاكيد ارتباطها بشرائعها وطرقها المُوَحِّدَة لأنشطة الحياة الاجتماعية والكونية والعقلية. وبهذا الفهم، فإن المقال يستحث كل المثقفين والمفكرين وعلماء الدين أن يسعوا إلى تطوير أطروحات جوهرية تتعلق بـ«الدين والتدين»، وعقد مقاربات تستجلي الأهمية الفكرية للحظة

المعاصرة، وإعادة فتح المنافذ التنويرية في هذا الجانب. ففي منعطفات الحيرة الفلسفية، واضطراب الذهن الإنساني، يأتي الدين ليجمع ما بعثرته التجربة البشرية، وتقديراتها المادية، التي امتدت طولاً وعرضاً في عرصات الحياة، لكنها أغفلت العمق والجوهر، والبعد التكويني الأهم، في اكتمال بنية الرؤية ويقينياتها، مما يحتم ابتدار انتفاضة معرفية، لا تترك معطيات الراهن المأزوم لمنهج بحث قاصر الأبعاد، وإنما تستصحب مفاهيم الدين وأنماط التدين، حتى تصل إلى غاياتها الاستدراكية العلمية.

رؤية :

انشغل العوام والخواص من الناس، في الأشهر الماضية، بظاهر الجائحة، والآثار القاتلة للفيروس التاجي المستجد «كورونا، كوفيد-١٩»، وما ترتب عليها من إجراءات حجر صحي، وإغلاقات طالت كل شيء تقريباً، ولكن قَلَّ ما تمكنوا من تناول جوهر حقائقها، والتأمل المتأني في مآلاتها. وفات على كل تاريخ محصولات الفكر الفلسفية والتجريبية، أن الجوائح هي مثل القضايا الكبرى، والمُعْجِزَة لما ألفه الناس، يعوزها التعمق والبحث عن مصدر أشمل وأكمل لتفسيرها. وبين يدي ذلك، يأتي الدين مُجَدَّداً كملجأ وملاذ، ويظهر التدين متجدداً لإشباع حاجات الناس، وذلك بعد أن ظنه الكثيرون أنه بعض مظاهر الحياة العادية والتقليدية، التي ارتبطت بالماضي، وليس مبعث أسئلة الحاضر ونبوءات المستقبل. فيما اعتقد البعض الآخر أن الإيمان بالأديان ما هو إلا مجرد مسكنٍ روحيٍ ولا علاقة له بالواقع؛ عن علم وقصد، أو ربما استخفافاً وجهلاً بالكُنْه الوجودي للروح. واليوم، هناك ما يمكن أن نسميه بالواقع الجديد في التجربة الدينية يتناسب مع المحتوى الروحي، الذي اقتضته ضرورات التواؤم مع زلزلة الجائحة. وهذا الواقع تجاوز، كما شهدنا، العقل والعلم والفلسفة والحكمة، وكل الإنجازات البشرية الأخرى. وتشكلت قناعات أن مثل هذه التجربة الصعبة لا يمكن تعويضها؛ رغم ما حل بالناس فيها من قلق واضطراب، لأنها أتاحت لأهل الفكر فرصة للتأمل والتفكر والتدبر في «المصير»، والإدراك بأن منطق الحياة ما كان

ليقبل المناقشة المُفْضِيَة إلى نتيجة. فاليقين المستخلص من هذه التجربة الإنسانية أعاد الدين إلى الواجهة، وقرب بين العقل والإيمان، بعد أن أوجزت الجائحة المعرفة، وعطلت فاعليتها، بمجرد أن اكتشفت أن هجمة «الفيروس»، وسرعة انتشاره، هي فوق طاقة البشر؛ وأن الأقدار النهائية بيد الله.

لكن، بعد أن شهدنا القلق العام، وخبرنا ما كانت عليه أحوال النفس الإنسانية، إبان أشهر الحجر الماضية؛ من ترقب وخوف واضطراب، وَجَبَتْ دعوة أهل الفكر التنويري أن يفسحوا المجال لحقائق الدين، الذي هو الحياة، بأدواتهم العقلية المعرفية، ليجددوا التأمل والتعرف على معنى الإيمان من منظور علمي، ويستدركوا أن شعائر التدين، ما هي إلا شعارات معانيه، وأن الجائحة ليست مجرد فيروس، مجهول مختبري ومستجد ميكرسكوبي. وليست مُفْرَدَة «مستجد» مجرد صفة عامة، بل وراءها كذلك تفسيرات أكثر علمية؛ أقلها، أن تدخلاً بشرياً قد حدث غَيَّرَ في طبيعة الفيروس، ليؤدي وظيفة غير التي خُلِقَ لها في الأصل. إذ إن كل الكائنات، بما فيها الفيروسات، ما هي إلا جزء من دائرة التوازن الحيوي للبيئة، يقول الله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ﴾ الحجر: ١٩. وهذا ليس كشفاً للغيب، وإنما هي معلومات وافرة في علوم الأحياء العامة «البايولجي»، وكذلك الأحياء الدقيقة «الميكروبيولجي»، ولا تحدث التحورات الجينية الكبرى، وما يتبعها من تحولات صحية، إلا عقب فساد أرضي بيئي، أو تجريب معملي كبير؛ كما دارت وتدور التكهنات حول هذا الفيروس المستجد. والفساد هنا ما هو ذلك الابتسار الشائع، حول السلوك الشخصي، بل هو حول كل السلوك الفردي والجماعي العابث بالبيئة، وتوازناتها الكونية الدقيقة، بعيداً عن عبث المؤامرة والمغامرة، التي لا تشكل تدخلاتها إلا مجرد تلاعب بجزئيات بائسة. وهذا ما يقوله الدين في عمقه العقلاني العلمي، أما التدين، كما دلت التجارب، فهو اجتهادات مُنْتَبِهَةٌ لجدوى أعمال الخير والتعاون، بالإضافة للتحول الأكبر نحو حقائق

فقه الشعائر، الذي نبهت له الجائحة، حتى لا يكون ارتباط الناس بالأداء صورياً يكتسب التقديس بطول الممارسة.

لقد عَلَّمَت جميع الأديان أتباعها قيمة الحياة الإنسانية، وأكدتها من خلال حقيقة التجربة. فالتجربة الدينية هي المحتوى الروحي للدين، مثلما هي روح التدين، لأن لها علاقة بالمشاعر، والتصرف، والمعاملة، والعيش المشترك، وليس فقط بالتفكير المجرد. وإذا التفكير الفلسفي الوضعي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالحياة المادية، ولا يحفل كثيراً بالجوانب المعنوية، يتجلى فهم الدين، في أفصح صوره، بالحجة المعنوية والبصيرة الواعية، التي تستسلم لتجريدات المعنى وغايات الإيمان. ووالمثال في تجربة سيدنا إبراهيم، عليه السلام، الذي تَوصَّل إلى اليقين العقلي بقدرة الله، عبر آية تجريبية، ليطمئن قلبه؛ ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ البقرة: ٢٦٠، ولمن بعده من الناس، يقول الله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ فصلت: ٥٣. فالعقل حاضر في إقرار تجليات الإيمان، باعتباره مناط التكليف، الذي تُعينه حقائق العلم الصحيحة والمُخْتَبَرَة، لأنها، في مداها غير المادي، مُرْشِدَة للعقل نحو عوالم الروح، من خلال هذه الحقائق اليقينية، التي يختبرها البشر في مواجهة قوة الطبيعة وغموضها، ومفاجآت أوبئتها وجوائحها. ويحمل الإيمان العقل، بمحض إرادته، بقدر ما يمكن أن يذهب إليه هذا العقل من يقينيات المعرفة، ثم يتابع الحكمة إلى أقصى حد فلسفي؛ كما يجرؤ على الانطلاق بصدق التدين في رحلة الكون اللامحدودة؛ رحلة المسعى ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾ النجم: ٣٩، التي لا تنتهي إلا بكمال اللقاء ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ﴾ الانشقاق: ٦.

وعلى الرغم من أن التجربة الدينية هي ظاهرة روحية ذاتية بحتة، فإنها

متعادلة بالتعاليم الدينية، ومتجلية بالتدين الجمعي المجتمعي. وبمثل هذه التجربة، تتبنى المجتمعات موقفاً إيمانياً إيجابياً وحَيَّاً تجاه أسمى المعاني في عوالم العمران البشري، والواقع الموضوعي للكون. إذ إن المثل الأعلى للتجربة الدينية هو ثقة إيمانية تجعل الإنسان يعتمد بشكل كامل على التسليم المطلق لخالق الأكوان اللامتناهية. إن مثل هذه التجربة الدينية الحقيقية تتجاوز؛ إلى حد بعيد، الابتسار الفلسفي للرغبة المثالية، التي تأخذ في الواقع التدين كممارسة مُحَقِّقّة لأمر الإيمان ومقتضياته. بينما تأسس العلم المادي على الافتراض المتأصل في المعرفة الموضوعية بأن العقل صحيح، وأن الكون يمكن فهمه. فالفلسفة، أو الفهم المنسق، تقوم على الافتراض المتأصل، فيما عُرِفَ بروح الحكمة، وأن هذه الحكمة صالحة لكل زمان ومكان، وأن الكون المادي يمكن تنسيقه مع العالم الروحاني. بينما التدين، الذي يمثل حقيقة التجربة الروحية الشخصية، قد تأسس على افتراض أنه ضابط الفكر المتأصل بأن الإيمان صحيح، وأن الله يمكن معرفته والتحقق من وجوده بالعقل والقلب.

الصدمة:

مما لا شك فيه، أن انتشار فيروس كورونا «كوفيد ١٩» قد أثار، كما أسلفنا، الرعب والذعر والهلع في مختلف أنحاء العالم، وأحدث صدمة عنيفة للعقل الإنساني، واضطراباً شَلَّ العقول والأفهام، وشغل القلوب بأسئلة الوجود والعدم. وذلك بعد أن أدرك الناس الخيط الرفيع بين الحياة والموت، بسبب ما جلبه الوباء من إجراءات قيدت حياة البشر، وما جَرَّهُ من خسائر معنوية ومادية هائلة، وما أحدثه من تغيرات في مختلف أنشطة الحياة الاجتماعية الثقافية والدينية، وقطاعات الحركة السياسية والاقتصادية. ومما لا شك فيه أن الجائحة لها آثاراً مروعة وكارثية على ما ألفه الإنسان وورثه في تجاربه الحضارية المختلفة، وأن الحياة بعده لن تكون على ذات هيئتها وتفاصيلها، التي كانت قبله. وعلي الرغم من أن فيروس كورونا المستجد قد خَفَّتْ حدته، إلا أنه ما يزال يهدد حياة الناس،

ويواصل انتشاره في العالم، وأجبر الحكومات على اتخاذ تدابير استثنائية غير مسبوقة، من العزل، والتباعد الاجتماعي، وفرض الحجر الصحي على السكان، إلى إغلاق الحدود، وإلغاء التجمعات، وحتى تعليق الصلوات في المساجد والكنائس ومختلف دور العبادة، ومنع الاحتفالات والمهرجانات والأنشطة الاجتماعية والدينية.

لقد وقفت المعرفة البشرية عاجزة أمام إدراك كنه «كوفيد-١٩»، فكثرت التفسيرات والترجيحات، وتمايزت التخمينات والتكهنات، وفاض سوق نظريات المؤامرة بعروض وروايات وحكايات زادت البلبلة، وكَثُّفت الغموض، وضاعفت القلق، وأرهقت العقول، وأثقلت القلوب. وأصاب العلم، الذي كان يُنْتَظَرُ للإنقاذ، الشلل في الإسراع بتحصين الناس بيقين المعرفة، وتطمينهم في معاشهم ومعادهم، وتأمين أنشطتهم، أو إيجاد مصل يقف بينهم والإصابة بهذا الفيروس المجهول الفتاك، أو علاج يقي من آلامه وقسوته القاتلة. فقد أقعد الناس، واعتقل مصيرهم، لأشهر طوال، حتى تسلل السأم إلى أنفسهم، فجنح الكثيرون للمخاطرة بالخروج من أسوار حَجْرِهم، وطفقوا يسعون في الأرض لكسب معاشهم، غير عابئين بأخطار أفرغت الجيوب وأدنت الخطوب. فقد مثلت الجائحة أوقاتاً مقلقة للناس، وعَقِلَ المتفكرون أهمية الصلاة، واستبانوا يقين تجليها في دعم المؤمنين، وذلك بتشجيع الوحدة الاجتماعية من خلال هدف مشترك. فوجب أن تحفز الناس للسعي إلى جيرانهم لتقاسم الموارد معهم، وتعظيم جهودهم المشتركة كبشر، بغض النظر عن خطوط الانقسام في الماضي. فعقدت الكثير من المؤسسات شراكة مع منظمات مجتمعية، أو دينية أخرى، إذا لم يكن لديها إمكانية الوصول إلى التكنولوجيا بنفسها.

لقد انعكس أثر وباء كوفيد-١٩ على درجات الوعي والاهتمام بالدين، وبدّلَ، إلى حين، في أنماط ممارسة التدين بطرق مختلفة، بما في ذلك إلغاء خدمات العبادة الجماعية لكل الأديان، وإغلاق مدارس التعليم الديني، وكذلك إلغاء الزيارات للأماكن المقدسة والحج والعمرة، وكل الاحتفالات

والمهرجانات الدينية. فقيمة الحياة في الدين مُقَدَّمَةٌ على غيرها، قال تعالى: ﴿وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ البقرة: ١٩٥، وعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ عنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِذَا سمِعْتُمْ الطَّاعُونَ بِأَرْضٍ، فَلاَ تَدْخُلُوهَا، وَإِذَا وقَعَ بِأَرْضٍ، وَأَنْتُمْ فِيهَا، فَلاَ تَخْرُجُوا مِنْهَا)، وهذا في قول سيدنا عمر، رضي الله عنه، فِرَارٌ (منْ قَدَرِ اللَّه إلى قَدَرِ اللَّه). وربما تكون وطأة الجائحة قد خَفَّت بالفعل، كما أسلفنا، إلا أنه ما يزال يتفشى، وأن الأزمة مازالت مستمرة، ونتائجها ما زالت تلقي بظلالها وقسوتها على مختلف الدول والشعوب، وأن الحل ما يزال بعيد المنال، رغم ما تبشر به بعض مراكز البحث العلمي، وتتسابق لإنجازه من أمصال وعقاقير.

وبالقطع، فإن حدث وتمكنت هذه المراكز من النجاح، وقضى منتجها على الفيروس، أو ساهم في الوقاية منه، ومعافاة من أصيبوا به، سيسعد الناس باستئناف الحياة من جديد. بيد أن هناك شبه إجماع بين معظم الخبراء والمراقبين على أن أحوال العالم بعد أزمة «كوفيد-١٩» لن تكون مثل ما كانت عليه قبل هذه الأزمة. ففي الأشهر القليلة الماضية، أعاد الناس في جميع أنحاء العالم تركيز أنظارهم على طبيعة كل شيء ألفوه، بما في ذلك المعتقدات الدينية، والمفردات الدينية، والتصورات الدينية، وأنماط ممارسة التدين. وبالفعل، فقد دخل بعض علماء ورجال الدين في التفكير الجدي والحوار حول طبيعة الإيمان، أو جوهر الدين نفسه، وكيفية مواءمة ممارسات التدين. وهذا المقال سينظر في اقتراب الناس من الدين بالطريقة التقليدية، ولكن بالأسلوب المعاصر في ممارسة العبادات، الذي فرضته الجائحة. فقد برزت بشكل كثيف القضايا المتعلقة بوجود الدين كمسكن للخوف والهلع، ومُعين على الإطمئنان، وطفق الكثيرون يبحثون عن الطمأنينة المفقودة في المعرفة الإنسانية، التي عجزت عن مجابهة تحديات الجائحة، في التمسك بالمعتقد الديني، وصاروا في وضع أفضل في فهمهم لطبيعة الإيمان، وجوهر الاعتقاد. الأمر الذي يجعلنا نتساءل: كيف بَدَّل الفيروس التاجي الحياة العامة في العالم، خاصة ما يتعلق منها

بالدين والتدين؟

مرونة التدين:

من كان يصدق أن يقف شخص في مقام بابا الفاتيكان وحيداً، لأول مرة في التاريخ، ليَؤُمّ صلاة بغير مُصَلين. فقد أدى البابا فرنسيس، يوم الجمعة ٢٧ مارس ٢٠٢٠، الصلاة وحيداً في ساحة كاتدرائية القديس بطرس في الفاتيكان، والخالية من الناس تماماً، وطلب رئيس الكنيسة الكاثوليكية، التي يتبعها ١،٣ مليار شخص، من أتباعه مشاركته افتراضياً الصلاة، التي استمرت ساعة، إذ بث الموقع الإلكتروني للفاتيكان الصلاة بثماني لغات، بينها الصينية والعربية، يضاف إليها قناة بلغة الإشارة. وهذا أمر جديد، ويحدث للمرة الأولى في التاريخ، صلاة في مواجهة «عاصفة» وباء كورونا المستجد، داعياً العالم «الخائف والضائع» إلى إعادة النظر في أولوياته والعودة إلى الإيمان. لقد فعل ذلك وهو يعلم أن كل سكان الأرض تقريباً قيد الحجر، وتفشي الوباء يتسارع كلما خفت وطأته. وها هو عالم الإسلام، والمسيحية، واليهودية، وبقية أديان العالم، مُنِعَ المصلون من التوجه إلى المساجد والكنائس، ودور العبادة الأخرى، وواجهت كل الدول الوباء بالإجراءات نفسها، في مواجهة قاسية مع كوفيد-١٩.

إننا لا نرمز لأي تمييز هنا، غير أن عبادات المسلمين الجماعية هي الأكثر تضرراً بالإجراءات الصحية، التي ارتبطت بجائحة كورونا، نظراً لارتباط شعائر الدين الإسلامي بشكل كبير بأفضلية المعنى الجماعي للتدين. فقد تغيرت مشاهد دينية كثيرة لدى المسلمين، خلال محاولة البلدان الإسلامية السيطرة على الجائحة، وربما تتشكل بالنتيجة قواعد قياس جديدة يتم الاحتكام إليها؛ بفتاوى غير مسبوقة حول كيفية أداء بعض الشعائر الدينية الإسلامية. ومما لا شك فيه أن الجانب الديني عند المسلمين، كغيره من جوانب الحياة، قد تأثر كثيراً، وتغيرت بالفعل مشاهد عديدة لدى المسلمين، التي ظلت لأجيال عديدة راسخة في الوجدان والتقاليد الإسلامية، حتي أصبحت جزءاً من القدسية الإسلامية، التي بدونها لا يكتمل التدين، أو

بدونها تكون العقيدة ناقصة، إلا بتصويب من علماء الدين، أصحاب الحجة والبرهان.

إن أول ما افتقده المسلمون هو صلاة الجماعة في المساجد خمس مرات يومياً، إذ اختفى ذلك المشهد تماماً، ويتخوف البعض من أن ينساها المسلمون وخاصة الأجيال الجديدة، التي لديها القدرة علي التأقلم والتعود علي أي وضع جديد. يليها، مشهد صلاة الجمعة، والتي يحرص علي أدائها المسلمون كل أسبوع، خاصة الذين اعتادوا الذهاب إلي المسجد بصحبة أولادهم، وأحياناً جميع أفراد أسرتهم، أو أصدقائهم. وكان الحزن كبيراً عندما هل شهر رمضان، الذي يمثل قيمة ورمزية روحانية وإيمانية للمسلمين في مختلف أنحاء العالم، حيث تكتظ المساجد بروادها، الذين يفدون إليها لأداء الصلوات الخمس في جماعة طوال النهار، ثم يبادرون سعياً إليها مساءً عقب الإفطار لحجز مكان لهم في مقدمة الصفوف لأداء صلاة العشاء والتراويح، وكانت تضاء دور العبادة طوال الليل ابتهاجاً بالشهر الفضيل.

ومثلما اختفت مشاهد رمضان هذا العام من حياة المسلمين، غاب كذلك مشهد صلاة عيد الفطر، وعيد الأضحى. وعلى الرغم من أنهما سنة مؤكدة وليستا فرضاً، إلا أنهما من الصلوات، التي يحرص الجميع، الرجال والنساء، الكبار والصغار، على أدائها في الساحات والميادين الواسعة، لأنها تعبر عن احتفال يُدْخِل البهجة والفرح والسرور على النفوس، كما أنها تشكل الفرصة لتلاقي الأهل والأصدقاء والجيران للتهنئة، إذ يشكل التجمع في حد ذاته شعيرة من شعائر المسلمين. وكان المشهد الأكثر صعوبة على جميع المسلمين هو منظر الكعبة في مكة المكرمة، حيث البيت المُحَرَّم، وقد اختفت منه تلك الحشود، التي تطوف بالبيت العتيق على مدار الساعة. بل لقد اختفى أكبر تجمع إسلامي خلال شهر رمضان، حيث كان الحَرَمَان الشريفان في مكة المكرمة، والمدينة المنورة، يرتادهما أكثر من سبعة ملايين مسلم من مختلف أنحاء العالم، لأداء العمرة، وصلاة التراويح خلال هذا الشهر المعظم، الذي أنزل فيه القرآن. وحتى عندما جاء قرار

فتح المساجد، قيدته شروط وظروف جديدة لم يعتَد عليها المسلمون من قبل؛ مثل، ارتداء الكمامات، والتباعد بين المصلين، غير المحبب في صلاة الجماعة، التي لابد أن يكون المصلون فيها متراصون، والصفوف فيها متقاربة، وعادة ما ينصِتون للإمام، قبل أن يُكَبِّر للصلاة، ينبههم إلى مساواة الصفوف وسَدّ الفُرَج. كما أن عملية التباعد قللت أعداد المصلين في المساجد، وزادت الإجراءات من وقت الدخول للمساجد الكبرى، مما أوجد مشقة على المصلين لم يعتادوا عليها من قبل.

المتدينون في المقدمة:

لقد مَكَّن هذا الوقت غير المسبوق للوباء العالمي، الذي تسبب فيه فيروس كوفيد-١٩، للعديد من المؤسسات الدينية أن تكون هي الجهات المساهمة بشكل إيجابي في منع انتشار الفيروس، والعمل كمصدر للراحة المعنوية، وباعث للاستقرار النفسي. وكثيراً ما يكون الفاعلون الدينيون في وضع جيد يسمح لهم بالاستجابة السريعة، وإبلاغ المعلومات والتعاليم لأتباعهم في أوقات الأزمات، لأنهم مُدْرِكُون أكثر من غيرهم لضعف المجتمع، مما يحتم عليهم مساعدته بما يستطيعون، وزيادة قدرته الروحية والمعنوية على الثبات. ورغم أن المؤسسات الدينية كانت، في كثير من المجتمعات، سَبَّاقَة لطمأنة الناس لمجابهة الوباء، وتعزيز المناعة الروحية والمعنوية بالتضرع والدعاء، إلا أن اتخاذ الدول حول العالم لتدابير صارمة حَدَّت هي الأخرى من احتمالية إصابة الفرد بالمرض، أو نقله إلى الآخرين. ونعلم جميعاً أن التضليل حول التدابير الوقائية، والشائعات المتعلقة بتفشي الفيروس، يمكن أن تكون ضارة إذا تناقلتها الألسن، أو اتبعت عفوياً من قبل أعضاء أي مجتمع. لهذا، كان هناك تركيز كبير على قادة المجتمع، وعلى رأسهم علماء ورجال الدين، للحفاظ على خط اتصال قابل للتطبيق مع السلطات الحكومية لضمان حصولهم على معلومات دقيقة بشأن الوباء والتدابير الوقائية، ومن ثم نقلها إلى المواطنين، بعد أن أكسبها هؤلاء القادة المزيد من الموثوقية والمصداقية. علاوة على ذلك، عمد الكثيرون منهم على تشجيع

مجتمعاتهم على الاستماع إلى إرشادات السلامة، التي تروج لها حكوماتهم، ومنظمة الصحة العالمية، لضمان سلامة ورفاهية الجميع. وقد تمكن القادة الدينيون والمجتمعات المحافظة على التواصل المستمر من خلال المنصات عبر الإنترنت؛ مثل، فيسبوك، والواتساب، والبريد الإلكتروني.

لقد دعا قادة العالم إلى التباعد الاجتماعي، فكان لا بد من وجوب استخدام طرق جديدة لدعم أفراد المجتمعات على خطوط الاتصال، ولحسن الحظ كان قادة المؤسسات الدينية في الطليعة، واستعانوا بالشباب كمستخدمين لوسائل التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا. وذلك لأن التكنولوجيا الرقمية لا تزال تطوراً حديثاً، فقد لا يكون لدى الزعماء الدينيين التقليديين فهم تكويني حول كيفية استخدام المنصات التكنولوجية للتواصل مع جمهور واسع. هذا إلى جانب أنه من المحتمل أن تلقى الرسائل، التي يطورها الشباب، وينقلونها عبر هذه المنصات، صدى لدى أقرانهم. لذلك، سعت، ووجب أن تسعى، المجتمعات المحلية والقادة الدينيون إلى المشاركة الفعالة مع الشباب في تطوير الرسائل، والمساعدة في استخدام التكنولوجيا، ووسائل التواصل الاجتماعي، كآلية اتصال شامل خلال هذه الفترة من التباعد الاجتماعي. وقد لعب الشباب والشابات من المؤمنين المتدينين دوراً مهماً في التواصل مع أقرانهم ومجتمعاتهم بشكل عام.

جانب مهم آخر ينبغي الإشارة إليه، هو أن المؤسسات الدينية عملت بجدٍ لتعزيز الوحدة والتعاطف في كل أوقات الأزمات، كما فعلت وتفعل إبان هذه الجائحة، خاصة تصديها لبعض الظواهر الاجتماعية السالبة، التي أسهمت ف توتر بعض المجتمعات. فقد أُستُخدِمَت جائحة كوفيد-١٩ إلى انتشار هجمات كراهية الأجانب والتمييز ضد مجموعات ومجتمعات معينة. لهذا، عمد القادة الدينيون، وقادة المجتمع الأهلي والمدني، إلى تعزيز رسائل الوحدة، ومناقشة أهمية منع الوصمة الاجتماعية، ورفعت شعار «أنا والجماعات مع أفراد المجتمع». وشجع هذا أفراد المجتمع على إظهار

التعاطف مع الآخرين، وفهم طبيعة الفيروس نفسه، بعد أن تأكد العارفون من أن جميع الرسائل مدروسة ومتعمدة. وقد كانت أولى الواجبات، التي ألقيت على عاتق رجال الدين، هي أرشاد مجتمعاتهم حول الممارسات الدينية الآمنة، بما في ذلك إقناعهم بصحة الصلاة والتعبد في البيوت بدلاً عن الاحتشاد في دُور العبادة. بينما كان عليهم أيضاً حض الناس على ممارسة التباعد الاجتماعي، وذلك بإعادة تكييف ممارسة الطقوس الدينية من أجل تقليل مخاطر انتقال الفيروس. علاوة على ذلك، تم التأكيد على قيمة النظافة في كل دين؛ فتوجب على الزعماء الدينيين استخدام التعاليم الدينية لتعريف المجتمع بأهمية الصرف الصحي والنظافة. وتواثقت معهم منظمة الصحة العالمية بالتأكيد على أهمية النظافة؛ مثل، غسل اليدين بالماء الدافئ والصابون، للمساعدة في منع انتشار الفيروس.

إن كل التعاليم المعروفة للأديان المختلفة تشجعنا على أن نكون لطفاء راحمين ومتراحمين وداعمين ومؤازرين لجيراننا، قال الله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً﴾ النساء: ٣٦. وفي حديث عبد الله بن عمر وعائشة، رضي الله تعالى عنهما، قالا: قال رسول الله ﷺ: (ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه). ونقرأ في الإنجيل معادل لذلك: (مَنْ لاَ يُحِبُّ جاره لَمْ يَعْرِفِ اللهَ) يوحنا الأولى ٤: ٨، و(مَنْ لاَ يُحِبُّ أَخَاهُ، إِلي أَبْصَرَهُ، كَيْفَ يَقْدِرُ أَنْ يُحِبَّ اللهَ، إِلي لَمْ يُبْصِرْهُ) يوحنا الأولى ٤: ٢٠، و(اللهُ مَحَبَّة) يوحنا الأولى ٤: ٨، ودعوتنا العظمى كبشر هي أن نتخلّق بأخلاق الخالق، الذي نعبده، ونهتدي بتعاليمه. وقد تمكنت المؤسسات الدينية، كبيرة كانت أم صغيرة، أثناء ممارسة التباعد الاجتماعي، من توفير الموارد لمساعدة المجتمع، وخاصة الأكثر ضعفاً. وعملت على ضمان حصول الأطفال، وكبار السن، على المعينات المناعية، والتغذية السليمة، والرعاية الصحية، والأدوية اللازمة. وشجعت أولئك المعرضين لخطر أقل

للمساعدة في التسوق من البقالات واحضار الأدوية والإمدادات لكبار السن وأفراد المجتمع، الذين يعانون من نقص المناعة. تواصلاً لخدمة المجتمع.

وقبل كل شيء، استشعرت المؤسسات الدينية واجب أن تستمر في خدمة المجتمع، إلى جانب خدمات الصلاة والشعائر المهمة للناس المُوكِّدة للالتزام بفروض دينهم، لأن الحفاظ على روتين معدّل لممارسة التدين يخلق الإحساس المطلوب بالاستقرار في مواجهة العديد من التغييرات في حياتنا العادية، التي كنا نظن أنّ الإيمان هو فقط آلية دعم ومواجهة، خاصة في وقت الأزمات ولحظات عدم اليقين، لكن الجائحة، أعادتنا لحقيقة هذا الإيمان، وهي أنه يشكل المنظور الدقيق في تفسير الحياة، وظواهرها، بما فيها جائحاتها الكبرى. فالإيمان هو بالفعل آلية دعم ومواجهة مهمة، لا يستغني عنها الإنسان لاستعادة توازنه المعنوي. لهذا، كان لا بد أن يكون الدين حاضراً بقيمه وشعائره في هذه اللحظات الحرجة، وبينما تم تعطيل تجمعات العبادة العامة مؤقتاً، سعت بعض المؤسسات الدينية لإيجاد طرق جديدة لتقديم خدماتها، إذ أمكنها القيام بذلك عن طريق استخدام التكنولوجيا، مثل فيسبوك، أو يوتيوب، لبث الصلاة مباشرة. واستمر استخدام الإذاعة والتلفاز أيضاً كوسيلتين فعالتين للوصول إلى الناس، ومشاركة المعلومات الحيوية لجمهور واسع من المجتمع. وأرسلت أجنحة الإغاثة للمنظمات الدينية لوازم تطهير، وأجهزة تنفس، تعمل بالطاقة الشمسية لتنقية الهواء، وكِمَامَات للوجه، وقفازات، وكواشف للحمض النووي للفيروس التاجي، وأجهزة تهوية، ومراقبات للمرضى، وإبر للحقن، ومضخات للتنفس، وأغذية إلى المناطق المصابة، وقدمت اختبار كوفيد-١٩مجاناً لكل من سعوا إليها.

أسئلة المصير:

عَرِفَ الناس، منذ القِدَم، أن في كل نِقْمَة نِعْمَة، فرغم كل ما تقدم ذِكرُه من حول جائحة كورونا إلا أن أشهر الحجر الصحي أتاحت لنا، أولاً، سانحة أن نطرح على أنفسنا أسئلة إشكالية حارقة، ما كان يمكن أن تتوفر لنا خلوة

مع الذات؛ بهذا العمق والطول، لنتفحصها من قبل، مما أقنعنا حقاً بأن في كل نِقْمَة وجه آخر لاستدراك النِعْمَة. فالخلوة، التي أجبرتنا عليها إجراءات الحجر الصحي، أتاحت لنا، ثانياً، من الوقت ما نناقش فيه قلق المصير، بعد أن كَبَّل العجز الجميع، وتوقفت أنشطة الحياة بكل أنماطها وأبعادها. وما كان لنا، ثالثاً، إلا أن ندخل في عملية تفكير أكثر أهمية وشمولية مما اعتدنا عليه إبان حركتنا اللاهثة خلف أقضية الحياة، و«أجندتها الروتينية»، التي طورناها بمحض إرادتنا القاصرة عن فهم غالب حقائق الطبيعة البشرية. ولكن كيف نُجيب على الأسئلة الإشكالية إذا كانت استفساراتنا العادية عن الجائحة، التي أجبرتنا على الإحتماء بأركان بيوتنا، لم تجد إجابة صريحة ومقنعة من العلم والعلماء، رغم نبشهم اللاهث لكل ما راكمناه من علوم ومعارف عبر القرون؟ فهل من الأصوب أن نلجأ لإجابة الدين الباعثة للإطمئنان، أم نقتحم مجاهل الفلسفة، وإن اختلفت عن الدين في كونها نقدية فقط، بينما الدين شامل وكامل ويقيني في آن واحد؟ إن الدين لكل مؤمن هو نقدي بالضرورة وللضرورة لأساليب حياة الناس وكسبهم، ولكن ليس نقدياً على إطلاقه كالفلسفة، كما ظل يَظِنُّ الكثيرون.

لقد أظهرت الجائحة حاجة الناس إلى طرح الأسئلة الوجودية بمنطق الفلسفة، كما عمقت في دواخلهم الإحساس بالحاجة إلى إجابات الإيمان، الذي يغرسه الدين في العقول والقلوب. إذ إن الدين يطرح نظرة شاملة عن كل الحياة والكون، وأنه يقدم للمؤمن إجابات لكل الأسئلة الأساسية، والأكثر أهمية، التي تجابه البشر في جميع أنحاء الأرض. وإذا كانت إجابات الفلسفة تخضع في الغالب للتدقيق الناقد للعقل والمنطق، إلا أن الإجابات، التي يقدمها الدين تشمل كل ذلك، إلى جانب أنه يحرسها اليقين العلمي، والاقتناع النفسي، فلا يطالها الشك والريب. والواقع أن العديد من المعتقدات الدينية قد تبدو لغير المؤمنين بها أنها تتحدى المنطق، وتبدو أنها غير معقولة، في حين أن الدين أساسه الإيمان والتسليم المطلق، المبني على اليقين العقلي أصلاً، فحقائق الدين معربة ومبينة لاجل عَقْلِها؛

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ يوسف: ٢، وأمثال معرفية مرئية معقولة يجليها التفكر العلمي، ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ العنكبوت : ٤٣. وحتى عندما يتعامل المتدين مع التفكير الفلسفي بطريقة نقدية، ويفترض إملاءات العقل، إلا أنه دائماً ما يقترب من الإيمان برسوخ اليقين في المعتقدات الدينية، التي يُمكنها إشباع حاجات القلب، الذي هو محل العقل والتعقل؛ ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ الحج: ٤٦، إذ لا يفصل المنظور الإسلامي الحالة العقلية عن الإدراك الشعوري، أما ممارسات المتدبنين فهي لا يعتد بها، في فهم أصل الدين، لأن أغلبها ناقصة، إن لم تكن مناقضة لفقه الدين والتدين في كثير من الأحوال. وفي حين يبدأ الفلاسفة بمجموعة من الافتراضات الموضوعية على أساس أنها ضرورية، يتبنى المتدينون المُقَلِّدُون، أو التقليديون، المعتقدات على أنها أساسية، أو جوهرية، ولا تخضع لاحتمالات عدم التصديق، أو للتحليل النقدي. فالفلاسفة يقومون بفحص جميع التصورات والافتراضات لأي نظام فكري، ويعتقد المتدينون التقليديون فيما يؤمنون به، بل إنه لا توجد لديهم أفكار، يمكن قبولها، إذا كانت، في محدودية تصور الفلاسفة المادي، وتتعارض مع يقينيات إيمانهم.

إننا الآن أمام لحظة فارقة في التاريخ الإنساني، وربما قد لا تتوفر بيانات رسمية عن أعداد الذين لجأوا إلى الدين للإجابة على ما اضطرب في نفوسهم من أسئلة حول الحياة والموت والبعث والنشور، في أيام الجائحة الأولى، وما أعقبها من أشهر الحجر، إلا أن المؤكد، الذي دلت عليه التقارير الإعلامية والمناشدات العامة، أن الاقتراب من الدين كان سمة عامة، وأن سؤال الدين كان مركزياً في محاولات العلاج الاجتماعي والروحي لاضطرابات الأزمة الغامضة. كما أن تكيفت أنماط التدين مع الأوضاع المستجدة شكل ظواهر فريدة في مسيرة الإنسان الروحية.

فقد اعتمد الكثيرون على فكرة ما إذا كان يمكن أن يكون للدين دور قوي في الوقاية، أو على ما إذا كان يمكن تطوير أشكال جديدة تعالج المسائل الكبرى لأنماط التدين؛ فالإدراك العام هو أن الدين ثابت كامل، والتدين هو المتحرك نحو فهمه بالاجتهاد، كما هو الحال في ما صحب جائحة كورونا من اجتهادات. إذ جرى تعريف التدين بطريقة استدراكية، لأغراض مشاركة الواقع الاجتماعي، والأبعاد النهائية للتجربة الإنسانية، بطرق معرفية ووجودية وعملية. وهذا تطلب وضع الدين ضمن نطاق أكبر للفعل الجمعي للمجتمع، الذي يمكن أن يتعامل مع الغايات، وكيف تُعَرَّف، وكيف يمكن لهذه الغايات أن تقدم الدافع للبشر لمواجهة الجائحة. فكانت مشاركة أنماط التدين مثيرة للاهتمام، وعُرِضَت بحجج جيدة، بما بدا، أنه يشكل ظواهر فريدة في الممارسة التقليدية، في التاريخ الإنساني. أما إذا كنا سنحصل على الحقائق النهائية لهذه المشاركة بشكل صحيح في نهاية المطاف، أم لا، فهذا أمر سيجليه لنا المستقبل.

في الختام:

يمكننا القول، بعد هذا العرض، إن الدين كان حاضراً في النفوس، وعززت القناعات الروحية القدرة على التواؤم مع لحظات الإحساس بالضياع والقلق الوجودي، وحفزت على طرح الأسئلة الإشكالية الكبرى حول المصير الإنساني. كما أن المساهمات الأساسية للتدين، في أشهر هذه الجائحة، قد أتت عبر تلك الأشكال من الانضباط، التي حفزت بها الكثير من المؤسسات الدينية أتباعها، للانخراط في خدمة المجتمع. وهنا يمكن أن توصف التجربة الدينية بإعطاء سرد معياري موضوعي لما هو قد أُختبر في نهاية المطاف. ولأهمية هذا، فإن مفتاح الدعوة إلى استدعاء الدين، جاءت من السياسيين قبل القيادات الدينية التقليدية، التي عادة ما تتعامل مع الأسئلة الكبرى بإظهار المعقول منها، وذلك الذي من الممكن أن يكون قابلاً لمخاطبة الواقع. فكان الجزء الأكبر من هذه الدعوات موجهاً لتذكير المجتمعات بقيم التضامن الحقيقية، التي

تحض على إطعام المسكين، والتواصل، ومساعدة الجار، وغيرها من المفاهيم الدالة على الخير، بما في ذلك الدعم المعنوي والروحي. وحتى لو رأى البعض أن هذه الدعوات لم تكن كافية، إلا أن أهميتها على المدى الطويل لا جدال فيها، ففي الكثير من المجتمعات لن يكون ذلك مجدياً، أي التضامن، إلا من خلال هذه المؤسسات الدينية. لذا، تجري الآن مناقشة الدين في إطار التعامل مع الأسئلة الكبرى، وكذلك فقه تطوير أنماط التدين، وإيجاد جمهور أوسع من العلماء والمفكرين مهتم بمحاولة الإجابة على هذه الأسئلة، وإعادة شعائر التدين إلى حقائقها المعنية أصلاً بنفع الناس والمجتمعات.

لقد كانت جائحة فيروس كورونا، بالنسبة للعالم، تحدياً وجودياً لا يسجيب له إلا الإيمان، بينما شكلت هذه الجائحة تصادماً، وجهاً لوجه، مع العلم، إذ أظهر الفيروس هشاشة مئات السنين من المعرفة العلمية، التي تم بناؤها للسيطرة على مقاليد الأمور في الحياة، وعلى افتراض أن البشر يمكن أن يكونوا آمنين من أخطار الأوبئة والجوائح. ولكن، فجأة، اكتشفنا كم نحن عاجزون، وتقرر إغلاق الحياة، بينما لم يكن ممكناً تصور نهاية لهذا الإغلاق، فزادت الحيرة وتفاقم القلق. ومما زاد الطين بلة، أن عمليات الإغلاق تزامنت مع كثير من المناسبات والأعياد الدينية، فتعطلت الاحتفالات الدينية للمسلمين واليهود والمسيحيين وغيرهم. ولكن، رغم ذلك، ازداد الإقبال على الدين، واستلهم العديد من القادة الدينيين فكرة القادمين إليهم حديثاً، الذين قد ينظرون إلى ما وراء الحقائق المتسارعة للحياة الحديثة، ويفكرون في أسئلة أكبر من مجرد الإجابة على أقضية الحياة العادية. لهذا، ومع هذا الدور المكثف، الذي لعبه المتدينون في التخفيف من آثار الجائحة، والإقرار بالأثر الدائم للأديان في المجتمع الحديث، فإننا نستطيع أن نحاجج بأنه لا ينبغي فصل العلم والدين وسط صراعنا مع الوباء، أو أزمة وجودية أخرى. فقد يستفيد الدين والقادة الدينيون من هذه الأزمة، لأنهم أصبحوا بحق جزءاً من الحل للحد من

انتشار الفيروس. وتأكد أن للدين دور في إقناع الناس بأن منع خسارة عشرات الآلاف من الأرواح يتطلب في الواقع جهوداً أكثر من مجرد تغير نمط الصلاة، أو غيرها من العبادات، وإنما الحفاظ على أصل الحياة بدعم الناس وإطعامهم وتطبيبهم. وبما أنه ما زالت هناك تحديات ضخمة، وجوائح غير متوقعة، وأن العلم في بحث دؤوب عن عقارات للوقاية والعلاج، يجب أن تكون هذه الأزمة هي الوقت المناسب للأديان، وكذلك الزعماء الدينيين، للمشاركة في شرح ودعم النتائج العلمية العقلانية لإنقاذ حياة البشر، والتأكيد على أن العلم والإيمان لا ينفصلان.

http://www.thulatha.com

news@thulatha.com

+966 (59) 528-1030

thulathaforum

thulatha_forum